

التراث الأثري في الجزائر من خلال الطوابع البريدية الفرنسية من 1926م إلى 1962م

بوعكاز عيساوي¹، محمد جودي²

جامعة زيان عاشور ص ب 3117 الجلفة - الجزائر -،

¹ bouakaz.aissaoui@gmail.com

جامعة زيان عاشور ص ب 3117 الجلفة - الجزائر -،

² djoudi1974@gmail.com

تاريخ الإرسال: 13 / 07 / 2020 ؛ تاريخ القبول: 13 / 04 / 2023

Archaeological Heritage in Algeria through French postage stamps from 1926 to 1962

Abstract: This article discusses various French issued postage stamps that are representing, directly or indirectly, the subject of the archaeological heritage existing in Algeria. Through an inventory and survey on these postage stamps issued from 1926 to 1962, there were 114 stamps within 32 issues showing the archaeological heritage either explicitly or implicitly. The study answers the main problematic to what extent the French issued postage stamps represent the archaeological heritage existing in Algeria. The study has focused on treating the thematic aspect of stamps without addressing the semiotic communicative discourse or aesthetic aspect. Studied postage stamps include mainly monuments of the various eras (Roman, Islamic...), as well as some archaeological finds such as marble and bronze sculptures

In spite of the archaeological momentum found in Algeria, knowing that the French excavations in Algeria were at its height, but we have notices that the issues of postage stamps were very limited and repetitive, this remark requires further studies to know the printing circumstances within its historical framework.

Keywords: Archaeological heritage; Postage stamps; Issuance; Algeria; France

الملخص:

يعرض المقال إصدارات الطوابع البريدية الفرنسية التي تعبر عن التراث الأثري الموجود في الجزائر كموضوع لها سواء بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال جرد ومسح هذه الإصدارات منذ 1926م إلى غاية 1962م، وقد تبين لنا أن نصيب التراث الأثري صراحة أو ضمنا تجلى في 114 طابعا بريديا من خلال 32 إصدارا وهو إجابة للاشكالية المطروحة مامدى تناول الطوابع البريدية الفرنسية التراث الأثري في الجزائر؟

ركزت الدراسة على معالجة الجانب الموضوعاتي للطوابع دون تناول الطرح الاتصالي السيميائي أو الفني الجمالي، وقد اشتملت إصدارات الطوابع البريدية المدروسة بالأساس المعالم الأثرية لمختلف الحقبات (رومانية، عثمانية، ...) وكذا بعض اللقى الأثرية كالمنحوتات الرخامية والبرونزية. وعلى الرغم من الزخم الأثري الموجود في الجزائر وخاصة أن الحفريات الفرنسية في أرض الجزائر كانت في أوجها إلا أن

مواضيع الطوابع البريدية الصادرة كانت جد محدودة ومكررة وهو أمر ملفت للانتباه ويستدعي مزيدا من الدراسات ومعرفة ملابسات الطباعة انذاك ضمن إطارها التاريخي.

الكلمات المفتاحية: التراث الأثري؛ الطوابع البريدية؛ الإصدارات؛ الجزائر؛ فرنسا.
مقدمة:

للطابع البريدي دور هام في كتابة وتوثيق التاريخ السياسي و الاقتصادي والاجتماعي والثقافي فهو يعتبر وعاءً أرشيفياً هاماً يشهد على الأحداث والوقائع للدول ويوثقها، ويتجاوز الطابع البريدي وظيفته الأصلية كدمغة إلى الترويج للجوانب الحضارية للدول وسنداً لنشر الثقافة المعرفية مما أسهم في الاهتمام وإيلائه عناية بالغة من طرف حكومات الدول، فكلّفت فنانين وهيئات خاصة تقوم على أعمال الطباعة واختيار المواضيع والمناسبات لتخليدها، وقد كانت الجزائر تحت وطأة الاحتلال الفرنسي جزءاً من فرنسا وتستخدم نفس الطوابع البريدية الفرنسية حتى سنة 1924 أين ظهرت عبارة "Algérie" "poste أي بريد الجزائر تحت وسم الجمهورية الفرنسية وهي طوابع بريدية فرنسية خصصت للاستعمال في الجزائر فقط. وتنوعت الإصدارات ومواضيعها فشملت مواضيع فرنسية وأخرى جزائرية وحتى دولية، أمّا اشكالية دراستنا فهي: مامدى تناول الطوابع البريدية الفرنسية للتراث الأثري في الجزائر؟

تم استعمال المنهج الوصفي والتاريخي في هذه الدراسة المسحية، ولا يعنينا في هذا السياق الجانب السيميائي والجمالي للطابع البريدي .

I- البدايات الأولى للطابع البريدي في العالم:

كانت الكلمة والايماة والاشارة هي وسائل التخاطب في القديم - لا يعرف تاريخها تحديدا - أما الكتابة التصويرية فكانت تخليدا للأحداث، ولما برزت الضرورة لنقل الخطابات إلى مسافات أبعد تطورت فكرة التواصل باستخدام الخطابات والرسائل خاصة بعد ظهور الكتابة واختلاف أوعيتها عبر الحضارات من رقم طينية ولفائف بردي ومخطوطات وصولا إلى الورق بمختلف أنواعه (فريدريش، 2013: 33-36). ولما اهتم الناس بالتعليم تم تبادل الرسائل والخطابات، وكان للحمام الزاجل والرسل و السعاة بعدها دور كبير في وصول الرسائل البريدية إلى المرسل إليهم، وبعد هذا الانتشار أنشئت المكاتب البريدية لغرض تجميع وتوزيع الرسائل والطرود.

لم تكن الرسائل في بداية عهدها في أول عهدها تحمل أي علامة تدل على تسديد الرسوم من طرف المرسل أو المرسل إليه على أن هذا الأخير كان هو المعني بتخليص رسوم الرسالة، وبعد حدوث عديد المشاكل والاختلالات أثناء توزيعها ظهرت الحاجة الملحة إلى فكرة تسبيق أجرة دمغة الرسالة من طرف المرسل (مرزوق، 2004: 25)

لعل السير الانجليزي رولاند هيل Rowland Hill يعتبر أب الطابع البريدي كونه نافح من أجل هذه الفكرة ليجسدها أخيرا رفقة

مساعدية بظهور أول طابع البريدي في بريطانيا العظمى سنة 1840 ويعرف بـ 'بيني بلاك' نسبة لقيمته 1 'بيني بنس' ويمثل طابعا أسودا تتوسطه صورة جانبية للملكة فيكتوريا (أنظر الشكل 1 في ملحق الأشكال) حيث تلتها مجموعة من الدول فأصدرت مقاطعتي زورنخ وجنيف السويسرتين والبرازيل أول طوابعها البريدية ، وفي عام 1847 اصدرت الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1848 أما فرنسا فكان أول اصدار لها سنة 1849 (Younsioui, 2007: 33) عاما بعد ثورة 1848 بعمق أسود 'بيني بلاك' بقيمة 20 سنتيم وموضوعه الآلهة الرومانية سيراس "Cérès" (الشكل 2) وهي إلهة الزراعة والمحاصيل الزراعية والخصوبة والأمومة والعلاقات العاطفية 1849. (ديبي، 2017: 335)

II- ماهية الطابع البريدي ومقروئته:

يعرف الطابع لغة على أنه ما يطبع أو يختم به، والجمع طوابع أما اصطلاحا فهو ما يلصق بالرسائل وغيرها من بطاقات صغيرة ترسمها الدولة وتجعلها رمزا لأداء أجر الإرسال ونحوه طابع التبرعات وطابع الدمغة (أنيس وآخرون، 2004 : 550). ولفهم محتوى الطابع وقراءته قراءة صحيحة وجب فهم مكوناته والتي تتمثل في ما يلي: بلد الاصدار، الرسام، القيمة المالية، موضوع الطابع، اللون، التسنين، تاريخ الاصدار، الطمس (الختم)، المطبعة (Younsioui, 2007: 35-36) .

III- التراث الأثري في الجزائر :

عرفت أرض الجزائر تنوعا هائلا في البقايا واللقى الأثرية باختلاف أنواعها وأنماطها، وكانت الحفريات أحيانا والاكتشافات الفجائية أحيانا أخرى مصدرا هاما لإبراز هذه المخلفات الثمينة التي خلفها الانسان والتي تعتبر شواهد مادية حية منذ عصور ما قبل التاريخ مروراً بفجر التاريخ والفترات القديم لفينيقية، الرومانية، الوندالية، البيزنطية، الاسلامية بحقبها وحضاراتها (وصولاً الى الفترة العثمانية فالاستعمارية ثم مرحلة ما بعد الاستقلال، وقد عمدت السلطات الفرنسية الى الكشف والتنقيب عنه ضمن الدراسات الانثروبولوجية الأولى لفهم أكثر لتاريخ المنطقة واستنطاق هذه المعثورات، وبعد الاستقلال اهتمت الدولة به وسنت له القوانين ضمن ما يعرف بالممتلكات الثقافية المنقولة والثابتة.

IV- الإصدارات وفق التسلسل الكرونولوجي :

إن الطوابع المدروسة صادرة عن مؤسسة بريد الجزائر إبان الحكم الفرنسي تحت وسم الجمهورية الفرتسية، أما ملكيتها فقد اختلفت بين المتاحة في الكتالوجات الرقمية مثل موقع Stamp world ، وكذا لدى جامعي الطوابع ومواقع الانترنت التي تعنى بالطوباعية ويمكن أن نورد الإصدارات التي تناولت التراث الأثري في الجزائر كما يلي:

1.IV. إصدار 1926 : هناك أربع إصدارات للطوابع:

- إصدار 1926(f): طابع يمثل منظرا لمدينة الجزائر "شارع في القصبة" أين يبدو أحد الأبواب بشكل هندسي وشخصين جالسين

أمامه بلباس عربي وثالث في وسط الشارع (الزقاق)، وصدر باللغة الفرنسية معنون ببريد الجزائر في الأعلى وحرفي "R F" في الزاوية السفلية من جهة اليسار، وقد صدر بستة ألوان هي البني والزيتوني والبنفسجي المحمر والبرتقالي والأخضر والبنفسجي كما اختلفت قيمته النقدية من 1 سنتيم إلى 10 سنتيم (الشكل 3).

- إصدار 1926 (ب): طابع يمثل منظرا لمدينة الجزائر "مسجد سيدي عبدالرحمن" والمبنى الأصلي في غالب الظن هو ضريح الامام عبد الرحمن الثعالبي الذي تختلف الآراء حول تاريخ بنائه إلا أنه عرف عدة تعديلات، أما تحويله الى مسجد فكان بأمر الداي الحاج أحمد عام 1108 هـ الموافق ل 1696 م ، وتم التعديل على قفته (سبنسر، 2006: 112)، ويظهر الطابع مئذنة وجزء من واجهة المسجد، وقد صدر بسبعة ألوان هي البني المحمر والأخضر والأحمر القرمزي والأخضر الفاتح والأخضر الزيتوني والأزرق الفاتح والبنفسجي كما اختلفت قيمته النقدية فترواحت ما بين 15 و 40 سنتيم (الشكل 4).

- إصدار 1926 (ج): طابع يمثل منظر لمدينة الجزائر الجامع الجديد وهناك من يسميه بجامع "الحواتين" المتواجد بساحة الشهداء بالجزائر العاصمة، ويعود تاريخ بنائه في 1070 هـ الموافق ل 1660 م (نور الدين، 2007: 161)، أين تبدو المئذنة والقبة وجزء كبير من واجهة المسجد، وقد صدر بستة ألوان هي البنفسجي الداكن والأزرق والأخضر المصفر

والوردي القرمزي والبرتقالي و البني كما اختلفت قيمته النقدية
فترواحت ما بين 45 سنتيم و 1,05 فرنك (الشكل 5) .

-إصدار 1926 (د): طابع يمثل منظر لمدينة الجزائر "مشهد من أعالي
مصطفى" أين تبدو أقواس داخل قصر مصطفى باشا، وقد صدر بخمسة
طوابع ثنائيات لونية هي الأخضر الزيتوني مع البني المحمر والأزرق مع
الأزرق الفاتح و الأخضر الداكن مع البني و البنفسجي مع البرتقالي
والأحمر مع البنفسجي، كما اختلفت قيمته ما بين 1 و 5 فرنك (الشكل 6)
2.IV. إصدار 1927:

- إصدار 1927 (0): تم إعادة إصدار كل الطوابع الصادرة سنة
1926 (أ، ب، ج، د) لكن الملاحظ هو وجود علامة خارجة عن النص
متمثلة في ختم بلون أسود يمثل هلال باتجاه الأعلى ونجمه خماسية ختم
بلون أسود يمثل قيمة الزيادة النقدية بنفس قيمة الطابع، وترواحت بعد
الزيادات ما بين 10 سنتيم و 10 فرنك (الشكل 7) موزعة كما يلي :

- 1926 (أ): "شارع في القصة" باللونين الأخضر والبنفسجي
- 1926 (ب): "مسجد سيدي عبد الرحمن" بستة ألوان البني
المحمر والقرمزي و الأخضر الفاتح و الأزرق الفاتح
والبنفسجي والأخضر الزيتوني
- 1926 (ج): "الجامع الجديد" باللونين الأزرق والبرتقالي

- 1926 (د): "مشهد من أعالي مصطفى" بثلاث ألوان ثنائية
الأخضر الزيتوني مع البني المحمر و الأخضر الداكن مع البني و الأحمر
مع البنفسجي.

-إصدار 1927(ب): تم إعادة إصدار كل الطوابع الصادرة سنة
1926 (ب، ج، د) (الشكل 8)، لكن الملاحظ هو وجود علامة خارجة
عن النص متمثلة في ختم على شكل علامة تساوي "=" كما تم تخفيض
القيمة النقدية لهذه الطوابع فتراوحت ما بين 10 سنتيم و 1,50 فرنك،
موزعة كما يلي:

- 1926 (ب): مسجد سيدي عبدالرحمن بثلاث ألوان البنفسجي
والأزرق الفاتح والأخضر الفاتح

- 1926 (ج): الجامع الجديد بثلاث ألوان الأخضر المصفر
والأحمر البرتقالي والبني.

- 1926 (د): مشهد من أعالي مصطفى بلون ثنائي الأزرق مع
الأزرق الفاتح

- إصدار 1927(ج): تم إعادة إصدار كل الطوابع الصادرة سنة
1926 (ج)، بألوان وقيم نقدية جديدة فتراوحت ما بين 65 سنتيم
و 1,10 فرنك ويتمثل موضوع الطابع في 'الجامع الجديد' بأربعة
ألوان: البني الداكن، الأزرق الفاتح، الأحمر والبنفسجي الداكن
(الشكل 9).

3.IV. إصدار 1929: تم إعادة إصدار كل الطوابع الصادرة سنة 1926 (ب، د):

-إصدار 1929(1): تم إعادة إصدار كل الطوابع الصادرة سنة 1926 (ب) بألوان جديدة و جاءت القيمة النقدية 10 للطابعين 25 سنتيم و30 سنتيم (الشكل 10)، والتي تمثل مسجد سيدي عبد الرحمن بلونين ازرق على الرمادي وأخضر على الرمادي.

-إصدار 1929(ب): تم إعادة إصدار طوابع 1926 (د) الصادرة سنة 1926 بألوان وقيم نقدية جديدة فترواحت ما بين 1,50 فرنك و10 و20 فرنك على التوالي ويتمثل موضوع الطابع في "مشهد من أعالي مصطفى" بثلاث ألوان ثنائية: الأزرق مع الأزرق الفاتح والبنّي مع البنفسجي الأحمر والبنفسجي مع الأخضر الفاتح (الشكل 11).

4.IV. إصدار 1930: هناك 3 إصدارات:

إصدار 1930(1): جاء الإصدار هذه المرة احتفالاً بالمتوية على الاحتلال وضم عدة طوابع كان ثمانية منها مخصص للتراث الأثري وكلها جاءت بوسم "Centenaire de l'Algérie" أي متوية الجزائر الفرنسية وجاءت موضوعاتها كما يلي (الشكل 12):

- الأميرالية: هو طابع يمثل مبنى الأميرالية الجزائرية والتي تعتبر

رمز البحرية الجزائرية عبر التاريخ حيث بنى الإسبان في القرن السادس عشر من خلال بيدرو نافارو وجيشه حامية عسكرية لتصبح فيما بعد مقر الأميرالية، إلا أنه تعاقب عليها الكثير الأحداث

والتخريب والتغيير وإعادة البناء، كما شهدت تاريخنا حافلا من الرياس في عهد الأتراك كخير الدين وعروج بربوس وصولا إلى الاستعمار الفرنسي (Imbert, 418-419 : 1907) وحتى بعدد الاستقلال حافظت على مكانتها وهي الآن مقر للقوات البحرية، الطابع يظهر المنارة التي تعلو المبنى أو ما يعرف ببرج الفنار، وهو ذو لون بني وبقية 15+15 سنتيم.

- تيمقاد : لم يحتو الطابع على تفصيل إلا أن رسم قوس تراجان بدا جليا ويعود تاريخ بنائه إلى الفترة الرومانية إلى 100 ميلادي (Ballu, 1898 : 29)، وهي نفس الفترة التي شيدت فيها المستعمرة "تاموقادي" الرومانية أو ما تعرف ببومبي إفريقيا من طرف الفرقة الثالثة الأغسطية تحت إمرة تراجان (Gsell, 1901 : 112)، أما حاليا فهي مصنفة كتراث عالمي منذ سنة 1982، الطابع ذو لون أحمر وبقية 30+30 سنتيم.

- جميلة : يمثل الطابع رسما لمعبد فينوس جينيتريكس "Temple de Venus Génétrix" (لم يحتو الطابع على تفصيل)، ويعود تاريخ بنائه إلى القرن الأول ميلادي "الفترة الرومانية"، وتم تصنيف مدينة جميلة "كويكول" كتراث عالمي بعد الاستقلال سنة 1982. الطابع ذو لون أحمر وبقية 30+30 سنتيم.

- جميلة : يمثل الطابع رسما لأحد الأبواب المؤدية لقوس النصر الطابع ذو لون أزرق فاتح وبقية 50+50 سنتيم

- تلمسان: لم يحمل الطابع تفاصيل عن الرسم لكنه يبدو جليا بأنه رسم صومعة أو مئذنة جامع المنصورة، هذا الأخير أنشئ في الفترة المرينية وشيده السلطان أبو يعقوب 1303 سنة ولم يكتمل بنائه على الأرجح وأعاد أبو الحسن وترميمه سنة 1336 (عزوق، 2006: 73-74)، الطابع ذو لون أزرق بنفسجي وبقية 75+75 ستيم.
- غرداية: الطابع يمثل رسما لمدينة غرداية أين تبدو المئذنة التي تعتلي قصور وادي ميزاب، وقد سُجلت في قائمة اليونسكو لمواقع التراث العالمي سنة 1982، الطابع ذو لون أزرق بنفسجي وبقية 1+1 فرنك.
- الجزائر القديمة: الطابع يمثل منظرا للجزائر القديمة وبالضبط مباني مدينة القصبة و يتوسط المنظر جامع سيدي عبد الرحمن الثعالبي وقد سُجلت مدينة القصبة العتيقة كأحد مواقع التراث العالمي سنة 1982 في قائمة اليونسكو، الطابع ذو لون أزرق بنفسجي وبقية 3+3 فرنك.
- جامع سيدي عبد الرحمن: الطابع يمثل منظرا للجزائر القديمة وبالضبط مباني مدينة القصبة و يتوسط المنظر جامع سيدي عبد الرحمن الثعالبي، الطابع ذو لون ثنائي: إطار أخضر ووسط قرمزي وبقية 5+5 فرنك. والملفت للانتباه أن هذا الطابع يعتبر أول طابع ظهرت به حروف عربية بالخط الكوفي "ماشاء الله لا قوة إلا بالله" وهو من تصميم فنان المنمنمات الكبير عمر راسم.

- إصدار 1930(ب): تم إعادة إصدار مجموعة 1926 (ج) باللون الأزرق مع الأحمر وبقيمة 50 سنتيم، وجاء بوسم "Centenaire de l'algerie" أي مئوية الجزائر لكن مع عدم وجود عبارة بريد الجزائر وصدر في فرنسا فقط (الشكل 13).
- إصدار 1930(ج): تم إعادة إصدار مجموعة 1926 (ج) الجامع الجديد بلونين جديدين الأحمر الداكن والأحمر وبقيمة 50 سنتيم. (الشكل 14).

5.IV. إصدار 1936: وشمل أربع إصدارات

- إصدار 1936 (1): يحمل هذا الطابع عنوان لمباز- قوس النصر "Lambèse-Arc de triomphe" وهو يمثل قوس النصر تخليدا للامبراطور الروماني سبتيموس سيفروس (25 : Ballu, 1893)، والاصدار ظهر بثلاثة ألوان : الأخضر المزرق والبنفسجي والأحمر أما قيمته فكانت 3 سنتيم و 90 سنتيم و 2 فرنك على التوالي (الشكل 15).
- إصدار 1936 (ب): يمثل الطابع مدينة غرداية، وادي ميزاب وجاء الاصدار بثلاث ألوان بنفسجي وردي وأخضر مصفر وأحمر داكن وبقيم نقدية 5 سنتيم، 30 سنتيم و 2 فرنك على التوالي (الشكل 16).
- إصدار 1936 (ج): الأميرالية وهو عبارة عن إعادة اصدار 1930 في ذكرى مئوية الاحتلال وجاء الإصدار خاليا من وسم "المئوية" بأربعة ألوان أخضر مصفر وقرمزي وبنفسجي ورمادي داكن بقيم مالية من 10 سنتيم، 50 سنتيم، 1,5 فرنك، 5 فرنك على التوالي (الشكل 17).

-إصدار 1936 (د): يمثل الطابع واجهة الجامع الكبير الذي اختلف في من بناه وكثير يرجح يوسف بن تاشفين المرابطي، على أن هناك شخصية أبو تاشفين عبدالرحمن وهو من ملوك بني عبد الواد الذي جدد منارة الجامع الأعظم "الكبير" (نورالدين، 2007: 158)، والطابع صدر في ذكرى مئوية الاحتلال 1830-1930 وجاء الاصدار بثلاث ألوان بنفسجي، بني داكن، أزرق مخضر (الشكل 18)

6.IV. إصدار 1938:

- إصدار 1938 (١): تم إعادة إصدار المجموعات التالية (الشكل 19):

1926 ب : مسجد سيدي عبدالرحمن بلونين أخضر وبنفسجي وبعيمنتين 20 و 25 ستيتم

و1926 أ: شارع في القصبة بلون بنفسجي مزرق بقيمة 65 ستيتم

1936 أ: لمباز بلون أحمر بقيمة 90 ستيتم

1930 أ: الأميرالية بلون وردي قرمزي بقيمة 1.25 فرنك بدون

وسم المثوية

1936 د : الجامع الكبير بلون أزرق مخضر بقيمة 2.25 فرنك

1936 ب: غرداية بلون أزرق داكن بقيمة 2.5 فرنك بدون وسم

المثوية.

- إصدار 1938 (ب): هو إعادة إصدار 1930 أ: الأميرالية بلون

وردي قرمزي بدون وسم المثوية مع ملاحظة علامة خارجة عن النص

بخطوط عمودية بلون أسود لإخفاء قيمته الأصلية 50 سنتيم وعلامة
أخرى بالقيمة الجديدة 0,25 سنتيم بختم أسود (الشكل 20)

IV.7. إصدار 1939: يتمثل في إعادة إصدار 1926 أ الذي يمثل
شارع في القصبة بلون أحمر مع ملاحظة مع علامة خارجة عن النص
بخطوط أفقية بلون أسود لإخفاء قيمته الأصلية 90 سنتيم وعلامة
أخرى بالقيمة الجديدة 1 فرنك بختم أسود (الشكل 21).
IV.8. إصدار 1941:

-إصدار 1941 (أ): يتمثل في إعادة إصدار 1926 (أ) الذي يمثل شارع
في القصبة بلون بنفسجي مزرق مع ملاحظة علامتين خارجتين عن
النص وهي خطوط أفقية بلون أسود تخفي القيمة الأصلية 65 سنتيم
وكذا القيمة الجديدة للطابع 50 C (الشكل 22)
-إصدار 1941 (ب): يتمثل في إعادة إصدار 1938 (أ) الذي يمثل
قوس النصر في لمباز (تازولت حاليا) بلون أحمر بقيمة 90 سنتيم مع
علامة خارجة عن النص (+60 c) (الشكل 22)

IV.9. إصدار 1942: إعادة إصدار 1926 (ج) والذي يمثل الجامع
الجديد "مسجد المسمكة" بلونين أخضر رمادي وأحمر مع ملاحظة
حذف (وسم) "Republique Francaise" (الشكل 23)

IV.10. إصدار 1944:

-إصدار 1944(أ): يمثل الإصدار "Alger Palais d'été "

قصر الصيف لأنه كان إقامة الصيف للحاكم العام لمستعمرة الجزائر أبان الفترة الفرنسية، وهو حاليا مبنى قصر الشعب بالجزائر العاصمة ولا يعرف بالدقة سنة إنشائه إلا أنه من المؤكد أنه يعود للفترة العثمانية، وجاء الإصدار بخمسة ألوان وهي الرمادي والأصفر المخضر و القرمزي والأزرق والزيروني البني، أما قيمها المالية فكانت 15، 20، 50، 100، 200 فرنك. (الشكل 24)

- إصدار 1944(ب): يعتبر الطابع إعادة إصدار 1926 (ب) "مسجد سيدي عبدالرحمن" باللون الأحمر مع وجود علامة خارجة عن النص f 30 (الشكل 25)
IV. 11. إصدار 1952:

جاء الإصدار بثلاثة طوابع (الشكل 26) لنحوتيتين رخاميتين أبولون "APOLLON" وإيزيس "ISIS" والتمثال البرونزي الطفل المجنح " ENFANT A L'AIGLON"، ويعتبر أبولون إله النور والفنون (الموسيقى والشعر) والنبوة عند الاغريق وكذا الرومان (نعمة، 1994: 130) وقد تم العثور عليه في شرشال في 15 مارس 1910، أما إيزيس فتمثل "إلهة مصرية" وهي إلهة الملكية ملكة السماء وأم الاله وكان لها تأثير في روما وبقي حتى بعد ميلاد المسيح بثلاث قرون (نعمة، 1994: 168-169)، أما تمثال البرونز للطفل المجنح فيعود الى القرن الثالث ميلادي وقد عثر عليه في 'المباز' من طرف أنطوان هيرون دو

فيلفوس 'Antoine Héron de Villefosse' وهو حالياً بقاعة المتحف الوطني الجزائري للآثار القديمة والفنون الإسلامية : (Albertini, 1930) (50) ، وجاء الإصدار بستة ألوان وستة قيم مالية كما يلي:

أبولون: بقيمتي 10 و 30 فرنك باللونين البنفسجي و الأزرق.

إزييس: بقيمتي 12 و 18 فرنك أحمر بني ووردي قرمزي.

الطفل المجنح: بقيمتي 15 و 20 فرنك باللونين الأزرق والأخضر الداكن

IV. 12. إصدار 1954:

-إصدار 1954 (أ): يمثل الإصدار فناء متحف البارود الذي كان قصراً عثمانياً ثم تم تحويله إلى متحف، وصدر بأربعة ألوان ثنائية البني مع البني المصفر و الأحمر البني مع البرتقالي والأزرق مع الأزرق الفاتح والبنفسجي أما قيمه المالية فكانت 10، 12، 15، 25 فرنك

-إصدار 1954 (ب): هو طابع يخلّد الذكرى الستمئة بعد الألف ميلاد القديس أوغستين "Saint Augustin" والذي عاش بين 354 و 430 م أين يبدو بورترية للقديس مع بعض الأعمدة التي تمثل أطلال رومانية، وصدر الطابع بلون بنفسجي بني وبقيمة 15 فرنك (الشكل 28)

IV. 13. إصدار 1955: جاء الطابع بعنوان Bi-millenaire de

'Tipasa' أي الاحتفال بالألفية الثانية لإنشاء مدينة تيبازة. وقد أنشأت مدينة تيبازة والتي كانت مرفأ فينيقيا (Gsell, 1901: 98)

وتظهر في الطابع أطلال لأثار رومانية وكذا منظر لجبل شنوة. لون الطابع أحمر بني وبقيمة 50 فرنك. (الشكل 29)

14.IV. إصدار 1956: يعتبر الطابع إعادة إصدار 1954 (أ)

والذي يمثل فناء متحف البارود، حيث أن طابعا حافظ على اللون البني مع البني المصفر ونفس القيمة 12 فرنك، وصدر بلونين

جديدين هما الوردي مع الأحمر القرميدي والأخضر مع الأخضر

الفتح أما قيمتهما المالية فكانت 18 و 20 فرنك (الشكل 30)

15.IV. إصدار 1957: طابع يحمل عنوان "Musée D'Alger" أي

متحف الجزائر ونجمل موقعه إلا أن هناك كتابة تخليدا للخدمات

الاجتماعية للجيش وهو من تصميم الفنان فروميتان، لون الطابع

أخضر وأخضر فاتح على الأبيض وقيمه 20 فرنك + 0.50 فرنك

(الشكل 31).

16.IV. إصدار 1960: يمثل الطابع الجامع الكبير لتلمسان

والذي اختلف الكثير من المؤرخين والمستشرقين حول تاريخ بنائه

الآن أنهم يجمعون على أن المسجد الجامع هو حصيلة إنجازات

وأعمال متتالية قام بها عدد من الأمراء الذين حكموا تلمسان في

قترات مختلفة على أن الراجع أنه يعود للدولة المرابطية في عهد

يوسف بن تاشفين أو علي ابن يوسف (عبدالله ثاني، 2012:

17) مع ملاحظة عدم وجود كلمة "Algérie" الجزائر. لون

الطابع أخضر مع البنفسجي وقيمه 0.50 فرنك (الشكل 32)

17.IV. إصدار 1962:

يمثل الطابع إعادة إصدار 1960 مع ملاحظة علامة خارجة عن النص المتمثلة في حرفي E A وتعني الدولة الجزائرية، كما توجد علامة أخرى خارجة عن النص متمثلة في خط أفقي بلون أسود لإخفاء كلمة "République Française".

جاء لون الطابع أخضراً مع البنفسجي وقيمه 0.50 فرنك. وفي نفس السنة وبعد أشهر صدر نفس الطابع بألوان متعددة وقيمة 0.25 فرنك مع وجود كلمتي الجمهورية الجزائرية بالعربية والفرنسية République Algérienne لأول مرة في طابع يمثل التراث الأثري الجزائري (الشكل 33) وكان الفاتح من نوفمبر 1962 بمثابة ميلاد أول طابع بريدي جزائري بعد الاستقلال.

الخاتمة:

إن مسح ودراسة الطوابع الفرنسية من 1926 إلى 1962 مكنتنا من استنتاج أن السلطات الفرنسية إهتمت إلى حد ما بجوانب التراث الأثري الموجود في الجزائر من خلال تخليد المعالم الأثرية تارة والمدن والتماثيل وقد شملت هذه الإصدارات كل الفترات القديمة، وحتى الإسلامية وقد يعزى ذلك إلى محاولة استمالة الشعب الجزائري من خلال إبراز بعض المساجد في الطوابع بل إننا نجد أن هناك طابعا بريديا سمح فيه حتى بالكتابة بحروف عربية بالخط الكوفي "ماشاء الله لا قوة إلا بالله" وهو من تصميم فنان المنمنمات الكبير عمر راسم، جسّد في

طابع بمناسبة الذكرى المئوية للاحتلال والتي أطلقت عليه السلطات الاستعمارية مصطلح الذكرى المئوية للجزائر الفرنسية، وقد لاحظنا أن هناك تخصيص هيئات ومباني لبريد الجزائر وبطابع بريدية تستعمل في الجزائر فقط، وعلى الرغم من ثراء الجزائر بالتراث الأثري - خاصة وأن أبحاث البعثات الفرنسية العسكرية والعلمية كانت في أوجها أين تم القيام بالعديد من الحفريات في مناطق مختلفة- إلا أن مواضيع الإصدارات كانت محدودة جدا بل ومكررة في كثير من الأحيان مما يدفع الباحثين في الموضوع الى معرفة ظروف الطباعة آنذاك وحتى الأوضاع السياسية والاقتصادية خاصة الحرب العالمية الثانية وكذا الحرب التحريرية للجزائر .

الناصرية

ملحق الأشكال



الشكل (1): أول طابع في العالم الشكل (2): أول طابع فرنسي



الشكل (3): مجموعة طوابع إصدار 1926



الشكل (4): مجموعة طوابع إصدار 1926 (ب)



الشكل (5): مجموعة طوابع إصدار 1926 (ج)



الشكل (6): مجموعة طوابع إصدار 1926 (د)



الشكل (7): مجموعة طوابع إصدار 1927 (أ)



الشكل (8): مجموعة طوابع إصدار 1927 (ب)



الشكل (9): مجموعة طوابع إصدار 1927 (ج)



الشكل (10): مجموعة طوابع إصدار 1929 (أ)



الشكل (11): مجموعة طوابع إصدار 1929 (ب)



الشكل (12): مجموعة طوابع إصدار 1930 (أ)



الشكل (13): طابع إصدار 1930 (ب)



الشكل (14): طابعي إصدار 1930 (ج)



الشكل (15): مجموعة طوابع إصدار 1936 (أ)



الشكل (16): مجموعة طوابع إصدار 1936 (ب)



الشكل (17): مجموعة طوابع إصدار 1936 (ج)



الشكل (18): مجموعة طوابع إصدار 1936 (د)



الشكل (19): مجموعة طوابع إصدار 1938 (أ)



الشكل (20): طابع إصدار 1938 (ب)



الشكل (21): طابع إصدار 1939



الشكل (22): طابعي إصدار 1941 (أ، ب)



الشكل (23): طابع إصدار 1942



الشكل (24): مجموعة طوابع إصدار 1944 (أ)



الشكل (25): طوابع إصدار 1944 (أ)



الشكل (26): مجموعة طوابع إصدار 1952



الشكل (27): مجموعة طوابع إصدار 1954 (أ)



الشكل (28): طابع إصدار 1954



الشكل (29): طابع إصدار 1955



الشكل (30): مجموعة طوابع إصدار 1956



الشكل (31): طابع اصدار 1957 الشكل (32): طابع اصدار 1960



الشكل (33): طابعي اصدار 1962

قائمة المراجع:

- أنيس ابراهيم وآخرون (2004)، القاموس الوسيط، ط4. القاهرة، مجمع اللغة العربية - مكتبة الشروق الدولية .
- ديبى باسكال، الباب مقارنة انثروبولوجية، تر رنده بعث، (2017) ، البحرين، هيئة البحرين للثقافة والآثار
- مرزوق إبراهيم (2004). تاريخ الطوابع البريدية البداية والنهاية. القاهرة - مصر، الدار الثقافية للنشر.
- نعمة حسن، (1994)، موسوعة ميثولوجيا و أساطير الشعوب القديمة، دار الفكر اللبناني
- نور الدين عبد القادر ، (2007). صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي. الجزائر، دار الحضارة.
- سنبرس ويليام ، (2006). الجزائر في عهد رياح البحر، تر عبد القادر زبادية، الجزائر ، دار القصبة للنشر
- عبدالله ثاني قدور ، (2012)، «المسجد الجامع بتلمسان و سيميائية فن الخط العربي الاسلامي». مجلة منبر التراث الأثري، خبر التراث الأثري وتشمينه - جامعة تلمسان . العدد الأول ص ص 17-35
- عزوق عبد الكريم، (2006). تطور المآذن في الجزائر، ط1. القاهرة، دار زهراء الشرق
- فريدريش يوهانس، (2013). تاريخ الكتابة، تر الظاهر سليمان أحمد، ط2. دمشق، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب.
- Albertini Eugene, (1930) Pyxide de Lambèse (Musée d'Alger), in monuments et mémoires, Paris, Librairie Ernest Leroux.
- Ballu Albert, (1893), Monuments antiques de l'Algérie : Tébessa, Lambèse, Timgad : conférence faite au palais du Trocadéro. Paris Bertrand frères

- Gsell Stéphane, (1901), Les monuments antiques de l'Algérie, tome 1, Librairie Thorin et Fils
- <https://www.stampworld.com/fr/maps/Algeria/>
- Imbert, L'Amirauté d'Alger, (1907), Bulletin de la Société de géographie d'Alger et de l'Afrique du Nord, volume 12 tome 7 Imprimerie typographique & lithographique.
- Yousiouli Ali & al (2008); Encyclopédie du timbre-poste d'Algérie, Imprimeries Rimbaud –Hemisud, France.

الناصريّة

الناصريّة